

# التحفة السنية لما في الموطن من المعاني والآسانيد

تأليف  
الإمام أبي نظر أبي عمرو يوسف بن عبد الوهيد  
ابن محمد بن عبد البر النخعي (القرطبي)

(368 - 463 هـ)

الجزء الرابع

محمد القاسم بن  
تحقيق  
سيد أحمد الجبرائيل

1394 هـ - 1974 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

عهدت الي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ، بتحقيق قسم من « التمهيد » للامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد البر ، كما عهدت الي زميلي العالمين الجليلين : الحسن الزهراوى ، ومحمد الفلاح ، بتحقيق اقسام اخرى من الكتاب ؛ - حرصا منها على انجاز هذا المشروع الهام ، فى اقصر وقت ؛ تحقيقا للدعوة السامية ، التى اعلناها مولانا امير المومنين ، جلالة « الحسن الثانى » - ادام الله له النصر والتمكين - فى سبيل البعث الاسلامى ، واشعاع روح الاسلام بين المسلمين عموما ، والمثقفين بوجه خاص ؛ والتمهيد خير رسول فى هذا السبيل ، وهو الموسوعة الكبرى فى فقه السنة ، او على الاصح - فى الفقه المقارن ؛ استهدفت الي جانب حديثه صلى الله عليه وسلم - آراء الصحابة والتابعين ، والائمة المجتهدين ، وعمل السلف الصالح - رضوان الله عليهم اجمعين . وهى ميزة ، لا يكاد يشاركه فيها كتاب سواه ، كما يشهد بذلك العالم الناقد ابو محمد بن حزم : ( لا اعلم فى فقه الحديث مثله ، فكيف احسن منه (1) )!

ويرحم الله السلطان العالم المولى عبد الحفيظ ، الذى كان يقول - لما اعوزته الوسائل لنشره - : لو قدر لهذا الكتاب ان يرى النور ، لاغنى الناس عن سائر كتب المذاهب (2) .

- 
- (1) انظر الصلة 2\641 ، والوفيات 6\64 ، والتذكرة 3\1130 ،  
والنفح 3\192  
(2) اشتهرت عنه هذه القولة ، وسمتها من بعض اهل العلم مرارا .

قل للذى طلب الحديث مسافرا  
فى البحر يفيى الكتب بعد البر

فعليك كتباً فى الحديث اجادها  
بالقرب حافظه ابن عبد البر (1)

وكان من نصيبي - عند توزيع الكتاب على لجنة التحقيق - الجزء  
الخامس ، فبدأت العمل فيه ، واسرعت الخطى حتى اوشكت على  
الانتهاء .

ثم حالت ظروف بين الاستاذ الزهراوى ، وبين العمل فى  
الجزء الرابع الذى كان بين يديه ، فارتأت الوزارة ان تعبا الجهود لاجراء  
هذا الجزء ، - مهما كانت الظروف التى حالت دون اخراجه ، ومهما  
ضوّلت الامكانيات لتحقيقه من حيث النسخ المعتمدة ؛ - كما يفسح  
المجال للاجزاء الاخرى ، التى ستعرف طريقها - قريبا - الى الطبع؛  
فتحملت هذا العبء الثقيل ، على كاهلي الضعيف الذى ينوء بحمل  
آخر . وكان العالم الفاضل المرحوم السيد محمد التائب ، قد  
بدا فى تحقيق الجزء الرابع هذا ، فاخرج منه نحو عشرة احاديث  
(200) ص من هذا المطبوع .

وقد ابقيت عمله كما هو ، الا ما دعت الضرورة الى تعديله  
واصلاحه ، لتوحيد الخطة ، وتنسيق العمل ؛ فحذفت الرقم المتسلسل  
للتراجع ، الذى رايت انه سيتضخم بطول الكتاب ؛ واقتصرت على  
حاشيتين ، احدهما للفروق ، والاخرى للتعليق ، - يفصل بينهما خط .

واضفت مقابلات مع النسخة الملكية ، التى فاتته فى الشطر الاول من  
هذا القسم ، ولعله لم يكن اطلع عليها بعد .

ولم اعتبر من الزيادات ، الا ما انفردت به احدى النسخ ، وتوثق  
عندى انه من نص الكتاب ، وجعلت ذلك بين قوسين ( . . . ) . اما  
العبارات التى اختلفت فيها النسخ ، او كانت الزيادة يرفضها النص ،  
فاكتفيت باثباتها فى الفروق .

واجتهدت - ما استطعت - ان لا اثبت فى المتن ، الا ما كان  
راجحا من القراءات ، - على ما ساذكره بعد .

---

(1) تنسب هذه الابيات للامام الحافظ ابى جعفر السلفى ، ووجدت  
بنسخة العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطى .

## النسخ المخطوطة ، وعملنا في التحقيق

يقع كتاب « التمهيد » في نحو عشرين مجلدا (1) ، توزعتها مكتبات العالم ، ولا توجد منه نسخة كاملة بمكتبة - فيما نعلم - والوزارة تعمل جادة في لم اشتات هذا الكتاب ، وضم اجزائه بعضها الى بعض ؛ وقد استوردت مجموعة اشربة ، من تركيا ، والعراق ، ومصر ، والسعودية ؛ - بالاضافة الى ما صورته من المكتبة الملكية العامرة ، ومن الخزانة العامة بالرباط ، ومن القرويين بفاس ؛ وهي بصدد تصوير ما بخزانة مراكش ، ومكتبة الاوقاف بمكناس ، وسواهما من المكتبات العامة والخاصة بالمغرب .

واول ما يلاحظ القاء لهذه النسخ الخطية ، اختلاف اجزائها ، ثم كثرة الفروق بينها في الكلمات والجميل ، وما يوجد في بعضها من زيادات ، تصل احيانا الى صفحة او اكثر ؛ وهو امر لا نجد له تفسيراً ، الا ان المؤلف الذي عاش مع هذا الكتاب ثلاثين حجة او تزيد (2) ؛ - قد حور كثيرا من عباراته ، واطاف اليه اضافات ؛ ومن الطبيعي ان تختلف نسخه ، كما تختلف طبعات الكتاب الواحد في عصرنا اليوم .

وهذا عمل لا يختص به ابن عبد البر ، ولا هو من بدع التأليف ، بل نجده عند كثير من المؤلفين في مختلف العصور ؛ فهذا مالك ، اذا فارنا بين موطنه ، نكاد نجد لكل موطن صورته الخاصة ؛ ولعل آخر صورة لها موطن يحيى الليثي ، التي اشتهرت بين المغاربة (3) .

- 
- (1) - كما يذكر القاضي عياض في المدارك 4\808 - طبع لبنان .  
(2) سمير فؤادي من ثلاثين حجة  
وصاقل ذهني والمفرج عن همي  
انظر ترتيب المدارك 4\809 .

(3) - انظر ما كتبه ابن عبد البر في هذا الموضوع عند حديث طلحة الايلي، وهو من الزيادات على رواية يحيى الليثي . مخطوط الخزانة العامة رقم ج 13 - 2 الاوحة (110) .

والنسخ التي اعتمدها في تحقيق هذا الجزء ثلاث :

- 1 - نسخة اسطنبول ، ونرمز لها بحرف ( ا ) .
- 2 - نسخة بغداد ، ونرمز لها بحرف ( ب ) .
- 3 - النسخة الملكية ، ونرمز لها بحرف ( م ) .

والنسخة ( ا ) نسخة مصورة ، منقولة عن نسخة خطية بمكتبة اسطنبول ، كتبت بخط مشرقى ، انمحت بعض معالم حروفه ، وفي بعض الاجزاء لا يكاد يقرأ ؛ وهى اصح النسخ ، قليلة التصحيف والتحريف ؛ الا اننا في هذا الجزء ، لم نجد منها الا قليلا ؛ وقد وقع بها بتر ، يتبدى من اواخر الحديث العاشر لزيد بن اسلم - اللوحة ( 118 ) ص ( 68 ) من هذا المطبوع ، وينتهى عند الحديث الثالث لابن شهاب عن حميد . ونقدر ذلك بنحو جزئين ، من الاجزاء المطبوعة هذه .

والنسخة ( ب ) نسخة مصورة ، منقولة عن نسخة خطية مودعة بالمكتبة القادرية ببغداد ، كتبت بخط مشرقى واضح ، فى اواسط القرن الثامن الهجرى ، لكن كاتبها كان قليل الحظ من المعرفة ، حرف كثيرا من الجمل والعبارات ، وبها نقص فى مواضع يصل احيانا الى عدة صفحات ، وانفردت هى الاخرى بزيادات ، جد مهمة .

والنسخة ( م ) نسخة مصورة ، منقولة عن نسخة خطية محفوظة بالخرابة الملكية ، تحت رقم ( 4186 ) ، وهى غير مرتبة ، اكثر حروفها غفل من النقط ، بها بتر فى مواضع ، وقد اصابها الرطوبة ، فانمحت بعض سطورها وكلماتها ، وهى - مع ذلك - قد افادتنا كثيرا ، وانفردت بزيادات ، لا توجد بغيرها من النسخ .

وهناك نسخة رابعة ، وصلتنا - والمخطوط تحت الطبع ، وهى نسخة دار الكتب المصرية ( د ) . وقد افدنا منها فى اكمال ما كان من نقص اوتبر فى بعض النصوص التي انفردت بها احدى النسخ .

اما عملى فى التحقيق ، فقد اشرت انفا الى الخطوط العريضة فى ذلك ، واوضحت انى اخترت طريقة التلفيق بين النسخ ، لعدم وجود اصل صحيح يمكن الاعتماد عليه ، فانتبت القراءة الراجعة فى المتن ، ووضعت الفروق فى حاشية تحت خط ، وهى خاضعة لارقام السطور على الهامش ، وتركت للقارىء حرية الاختيار فى جل او اكثر ذلك . ووضعت حاشية اخرى للتعليق - اسفل الفروق ، يفصل بينهما خط ؛

اكتفيت فيها بشرح وتوضيح ما لا بد منه من كلمات وعبارات ،  
سيما والمؤلف من عاداته في هذا الكتاب ، ان يرجى شرح كلمات  
احاديث الباب ، الى ان ينتهي من الكلام على اسانيدها وفقها ؛  
وربما استطرده الى مسائل اخرى ، فيطول انتظار القارئ  
الى ذلك .

ونبهت على الآيات وارقامها وسورها .

وخرجت ما امكن تخريجه من الاحاديث ، واحلت على مصادرها -  
ما وجدت الى ذلك سبيلا .

وترجمت لبعض الرواة تراجم مقتضبة ، اقتصرت فيها على ما  
يتصل بحال الراوى من جرح وتعديل ، مشيرا الى اهم المصادر  
فى ذلك .

ورجمت فى كثير من النصوص الى اصولها : من دواوين الحديث ،  
وكتب السير والتراجم ؛ وتتجلى الصعوبة فى ذلك ، ان المؤلف - فى  
الغالب الأعم - ينقلها بالمعنى . ووضعت فهرس مفصلة للموضوعات ،  
والآيات ، والاحاديث ، والآثار ، ومصطلح الحديث ، والجرح والتعديل ،  
والكلمات المشروحة ، والاشعار ، والاعلام ، واسماء المدن والامكنة ، والفرق  
والطوائف والشعوب ، ومصادر المؤلف ، ومراجع التحقيق (1) .

وانوه بالمجهود الذى بذلته مديرية الشؤون الإسلامية ، والطائفة  
التي جندتها لانجاز هذا العمل فى وقت وجيز .

واشكر السادة الافاضل الذين يعملون بمصلحة احياء التراث  
الإسلامى ، على مساعدتهم لى فى مقابلة النسخ ، ووضع الفهارس .

واعتذر الى القارئ الكريم ، عما يلحظه من تقصير ، وما يجده من  
هفوات . والله الموفق ، والهادى الى اقوم طريق .

سميد اعراب

---

(1) - انظر طريقة الفهارس فى آخر هذا الجزء .